

ملاحح التجديد في منهج الدعوة لعبد العزيز الرشيد
"دراسة تحليلية نقدية"

إعداد

مبارك فيصل مبارك الغريب

خطة بحث مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
قسم أصول الدين ومقارنة الأديان

كلية معارف الوحي والعلوم والإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مايو ٢٠٢٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بإبراز المنهج الدعوي لعبد العزيز الرشيد وملامح التجديد فيه، وذلك من خلال تسليط الضوء على جهوده العلميّة بالتعريف باسمه، ونسبه، ومولده ووفاته، ومعرفة نشأته، وشيوخه، ومؤلفاته، ونتاجه الفكري، ثم التركيز على جهوده في العمل الدعوي سواء داخل الكويت وخارجها، وبيان الأساليب والوسائل التي استخدمها في دعوته، وملامح التجديد فيها. وكان ذلك في خمسة فصول وخاتمة وتوصيات ونتائج للبحث. وأتبع الباحث في هذا البحث كلاً من المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والنقدي؛ حيث تمّ تتبع الإنجازات الكثيرة التي قام بها خلال مؤلفاته المكتوبة ومجلاته ومحاضراته التي وثقت سيرته الدعوية، ومن ثم تحليلها عن طريق فهم منهجه والأساليب والوسائل التي استخدمها في تحقيق ذلك، ومن ثم بيان ملامح التجديد فيها، وكيفية استفادة المجتمع المسلم منها سواء على مستوى الأفراد والمؤسسات؛ لمعرفة الأسباب التي أدت إلى قبول دعوته وانتشار علومه النافعة، وتقديمها لاستفادة الدعاة منها. وينتهي هذا البحث بإبداء بعض النتائج التي توصل لها الباحث، ومن أهمها: تعاونه -رحمه الله- مع أهل عصره في الدعوة إلى الله، وما له من أثر باهر في نجاح دعوته. ثم قدّم الباحث بعض التوصيات التي رأى أنها مهمة في ختام البحث، ومن أبرزها: ضرورة استخلاص الصفات الدعوية التي تكوّنت في شخصيته -رحمه الله-، والاستفادة منها في مجال الدعوة إلى الله.

ABSTRACT

This research aims at manifesting the da'awah method of 'Abd Al-'Azīz al-Rashīd and the features of modernization contains, by highlighting his scholarly efforts through mentioning his name, family background, birth, death, teachers, books and his intellectual output. More so, the research focuses on his efforts in the field of da'awah, whether inside or outside Kuwait. Then, the research explains the means and methodology used by 'Abd Al-'Azīz al-Rashīd in his da'awah, and the features of modernity in them. The research comprises of five chapters: conclusion, recommendation and findings. The inductive, analytical and critical methods have been adopted in this research; where his tremendous achievements are compiled and collected from different sources -his books, magazines and his lectures that documented his da'awah history. Therefore, that information is analyzed based on the understanding of the method, means and mode used to achieve the goal. Likewise, the features of modernity in his da'awah and the level of its benefit to the Muslim society, whether individual or institutions are discussed, in order to identify the factors of the spread and acceptance of his da'awah and his beneficial knowledge, for presenting them to benefit the preachers. In conclusion, the researcher presents some findings, among which is the collaboration of 'Abd al-'Azīz al-Rashīd with his counterparts among his contemporary scholars of da'awah and its splendid impact in the success of da'awah. At the end, the researcher recommends what he sees important and useful, of which most notably is the necessity of extracting the qualities of da'awah formed in 'Abd al-'Azīz al-Rashīd's personality and benefit from them in the field of da'awah to the way of Allah.

APPROVAL PAGE

The dissertation of Mubark Faisal Mubark Al-Gharib has been approved by the following:

Ismail Mamat
Supervisor

Badlihasham Bin Mohd Nasir
Internal Examiner

Jamal Ahmed Bashier Badi
External Examiner

Zulkiple Bin Abd Ghani
External Examiner

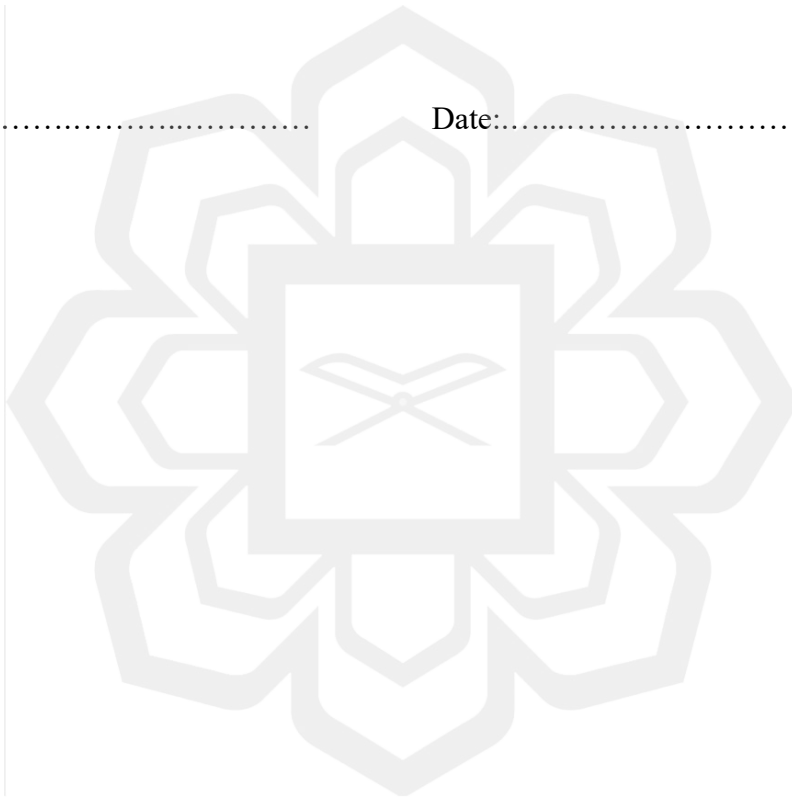
Mohd Feham Md Ghalib
Chairperson

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mubark Faisal Mubark Al-Gharib

Signature: Date:.....



إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة ل: مبارك فيصل مبارك الغريب

ملاحح التجديد في منهج الدعوة لعبد العزيز الرشيد

"دراسة تحليلية نقدية"

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: مبارك فيصل مبارك الغريب

التوقيع:..... التاريخ:.....

التوقيع:.....

أهدي هذه الرسالة إلى حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه-، وإلى معالي ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وإلى معالي رئيس مجلس الوزراء معالي الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح -حفظه الله تعالى-، ومعالي وزير التربية والتعليم أ.د. سعود الحربي -حفظه الله تعالى-. كما أهدي هذه الرسالة إلى الباذلة العظيمة، أمي الرحيمة، على عظيم ما قدمته وكبير ما بذلته في تيسير العسير، وتوفير العطاء الكريم، وإلى أبي الغالي، على جميل دعاويه، وبياض أياديه، وإلى الجنود البواسل، أصحابي الأفاضل، على وافر النصح والمساعدة، وعلى صدق الصحبة والمنادمة.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، فأتقدم بالشكر الجزيل لسعادة سفير دولة الكويت في ماليزيا د. سعد العسوسي ثم د. حمد بو رحمه -حفظهما الله، والملحق الثقافي في أستراليا على مساندتهم لي لإكمال هذه الرسالة، وإلى وزارة التعليم العالي في دولة الكويت. كما أن الشكر موصول إلى معالي مديرة الجامعة البروف زليخة بنت قمر الدين -حفظها الله- على ما قامت به من جهود مشكورة في تذليل الصعاب التي كانت تواجهني في بداية دراستي الجامعية. كما أشكر سعادة البروف منجد مصطفى بيجت -حفظه الله- الذي له الفضل بعد الله في قبولي في هذه الجامعة المباركة. كما أشكر سعادة البروف عبد العزيز برغوث -حفظه الله- على مساعيه الكريمة في خدمة أبنائه وإخوانه الطلاب، وأثني بجهود سعادة البروف عبدي عمر -حفظه الله- على موفور البذل والعطاء. والشكر موصول إلى سعادة مشرفي الفاضل سعادة البروف إسماعيل بن مامت، وإلى المشرفة الثانية د. أميلة بنت آوانج -حفظهما الله تعالى-. وأشكر جميع الأساتذة الذين غمروني بنافع العلم الزلال، وجميل الأدب والحلال في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وأشكر جميع أعضاء الهيئة الإدارية في مركز الدراسات العليا على سعة الصدر والتعاون الملحوظ. كما لا يفوتني أن أشكر جميع الأصدقاء والأصحاب والأقارب الذين كانوا لي بمثابة المرتكز الذي كنت أستند إليه في جميع العقبات، ولا سيما د. عيد شكر النداوي فجزاهم الله خيراً جميعاً، كما أشكر جميع המתحنيين وأخص بالذكر منهم أ.د. جمال بادي -وفقه الله- على ما قدمه لي من النصائح القيّمة التي استفدتها منه.

فهرس محتويات البحث

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث باللغة الانجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة التصريح
و.....	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير
ط.....	فهرس المحتويات
١.....	الفصل الأول: خطة البحث والهيكل العام
١.....	المقدمة
٢.....	مشكلة البحث
٣.....	أسئلة البحث
٣.....	أهداف البحث
٤.....	أهمية البحث
٤.....	حدود البحث
٤.....	منهج البحث
٥.....	الدراسات السابقة
١٤.....	هيكل البحث العام

١٦.....	الفصل الثاني: التراث الفكري والعلمي والجهود العلمية
١٦.....	تمهيد
١٧.....	المبحث الأول: شرح مفردات العنوان
١٩.....	المبحث الثاني: التعريف به وبالسيره العلميّة ونتاجه الفكري ومؤلفاته
١٩.....	المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته وثناء الناس عليه:
١٩.....	اسمه:
١٩.....	نسبه:
٢٠.....	أولاده:
٢٢.....	نشأته:
٢٣.....	الصفات الخلقية والخلقية:
٢٧.....	ثناء الناس عليه:
٣٨.....	أقوال خالدة له:
٣٩.....	وفاته:
٤١.....	المطلب الثاني: السيرة العلميّة ونتاجه الفكري ومؤلفاته:
٤١.....	الكتب:
٥٥.....	وحظي هذا الكتاب بثناء الناس على الكتاب، ومن ذلك:
٥٦.....	مميزات الكتاب:
٥٧.....	سلبيات الكتاب ونقده:
٦١.....	المجلات:
٧٥.....	المقالات:
٧٦.....	الردود على الآراء المخالفة:
٧٧.....	تواضعه وعلاقاته مع العلماء في عصره:
٧٨.....	المبحث الثالث: جهوده في العمل الدعوي
٧٩.....	المطلب الأول: جهوده في العمل الدعوي داخل الكويت:
٨٥.....	المطلب الثاني: جهوده في العمل الدعوي خارج دولة الكويت:

الفصل الثالث: الوسائل الدعوية التي استخدمها عبد العزيز الرشيد في منهج

دعوته، وملامح التجديد فيها ٩٨

المبحث الأول: الوسائل الدعوية التي استخدمها عبد العزيز الرشيد في منهج

دعوته: ٩٩

المبحث الثاني: بيان ملامح التجديد في وسائله الدعوية: ١٠٥

المكتبات: ١١٣

النوادي الأدبية: ١١٥

الدعوة إلى تأسيس المدارس العصريّة: ١١٨

المشاريع العامة: ١٢١

إقامة المسرحيات الهادفة: ١٢٣

الفصل الرابع: الأساليب الدعوية التي استخدمها عبد العزيز الرشيد في منهج دعوته

وملامح التجديد فيها ١٢٥

المبحث الأول: الأساليب الدعوية التي استخدمها عبد العزيز الرشيد في منهج

دعوته ١٢٥

الخطبة: ١٣٦

الاستفادة من الغرب في العلوم النافعة: ١٤٠

أسلوب اللين والرفق: ١٤٢

الرحمة بالمخالف وإنصافه بل احتوائه: ١٤٣

النصح: ١٤٤

أسلوب السؤال والجواب: ١٤٦

أسلوب الحوار والمفاوضة: ١٥٠

الأسلوب العقلي في الدعوة إلى الله: ١٥٢

أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله: ١٥٤

ومن الأساليب الدعوية التي كان -رحمه الله- ينتهجها في مسيرة حياته:	
الاتصال المباشر بالمدعوين:	١٥٦.....
الصبر:	١٥٦.....
الصدع بالحق:	١٥٧.....
ضرب الأمثال:	١٥٨.....
كثرة اعتماده على نصوص الوحي:	١٦٠.....
التركيز على الأخلاق والأدب:	١٦٠.....
إكمال البحوث الفائتة في بعض مصنفاة بالبعض الآخر:	١٦١.....
الحرص على جمع الكلمة وخاصة بين أولي الأمر وذوي الشأن:	١٦٢.....
الثناء والتشجيع لمن يساهم مادياً بالتبرع للمدارس التعليميّة:	١٦٢.....
إكمال البناء والتكوين العلمي وإتمامه:	١٦٤.....
المتحن الخارجي:	١٦٦.....
التفاؤل والطموح:	١٦٦.....
طاعة ولي الأمر:	١٦٧.....
التشجيع على إقامة المناظرات:	١٦٧.....
إلقاء المحاضرات:	١٦٨.....
المبحث الثاني: بيان ملامح التجديد في أساليبه الدعوية:	١٦٩.....
دعوته لأهل العلم والبصيرة أن يكتبوا في مجلاته:	١٦٩.....
الرواية:	١٧١.....
الاستدلال بكلام الغربيين في الحق الذي يريد أن يدعو له:	١٧١.....
سرد وتوثيق الرحلات:	١٧٣.....
التجارة:	١٧٦.....
السفر للبلاد البعيدة:	١٧٧.....
دفاعه عن بعض النظريات العلميّة الطبيعيّة:	١٧٨.....

الفصل الخامس: كيفية الاستفادة من تجربة عبد العزيز الرشيد الدعوية في المجتمع

المسلم	١٨٢
المبحث الأول: على مستوى الأفراد:	١٨٢
الصلح عموماً ولا سيما بين المتخاصمين من أهل الإسلام:	١٨٢
الحرص على الالتقاء بأهل العلم والمصلحين:	١٨٥
الدفاع عن الدين وأهله:	١٨٦
الدفاع عن الوطن والجهاد في حمايته:	١٨٩
الاجتهاد في تحقيق الأهداف:	١٩٠
التبكير في الرحلة في طلب العلم:	١٩٢
تواضع المعلم وحرصه على تلاميذه:	١٩٥
الوفاء بالأصدقاء وتعهدهم:	١٩٦
بث العلم وكتابة المقالات:	١٩٩
الجرأة في الطرح:	٢٠٠
فقه الترويح عن النفس:	٢٠١
الحرص على برّ الوالدين:	٢٠٢
أهمية الانتقاد البنّاء في طريق الدعوة إلى الله:	٢٠٣
تفقد أحوال المسلمين:	٢٠٣
النصيحة لكل مسلم:	٢٠٨
ضرورة ترابط سلاح العلم وسلاح السلطة:	٢٠٩
سعة الاطلاع:	٢٠٩
الحرص على تتبع الأخبار في بلاد الغربية:	٢١١
الهجرة في سبيل الله لا سيما عند عدم التمكن من نشر الدين:	٢١٢
التأكيد على مبدأ التآخي بين الدين والعلم:	٢١٣
المبحث الثاني: على مستوى المؤسسات:	٢١٤
جعل المصلحة العامة فوق كل مصلحة شخصية:	٢١٤

٢١٦.....	إنشاء المجالات الهادفة:
٢١٦.....	التواصل مع مسلمي شرق آسيا وتلمس حاجاتهم:
٢١٧.....	الصبر على الانتقاد الهدّام:
٢١٧.....	ضرورة تضافر جهود العلماء والأمرء:
٢١٩.....	الإعانة الماليّة للحجاج:
٢١٩..	الاندفاعية المفرطة في بداية المشروع الخيري الدعوي سبب لعدم اكتماله:
٢١٩.....	أهمية الشورى في اتخاذ القرارات وسياسة المؤسسات الإسلاميّة:
٢٢١.....	ترك النزاع والشقاق والبعد عنه؛ فإنه سبب السقوط والخسارة:
٢٢١.....	مراعاة أحوال الناس الماديّة:
٢٢٢.....	إدارة السمعة:
٢٢٤.....	في أسباب توقف الصحف في جاوة وسنغافورة:
٢٢٤.....	بناء الجسور:
٢٢٦.....	الخاتمة
٢٢٦.....	أولاً: النتائج:
٢٢٧.....	ثانياً: التوصيات:
٢٢٩.....	المصادر والمراجع
٢٢٩.....	الكتب العربية:
٢٣٢.....	الرسائل الجامعية:
٢٣٣.....	الدوريات:
٢٣٤.....	الشبكات العنكبوتية:
٢٣٤.....	المقابلات:

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

خطة البحث والهيكلة العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، فإن علم الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - من أهم علوم الشريعة الإسلامية، بل إن العامل بها قد أتى بأحسن الأقوال والأعمال، كما قال - جلّ وعلا -: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، وبها اكتسبت الأمة الخيرية كما قال - تعالى -: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ومن جملة الأحاديث التي ترغّب بها، ما رواه الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه عن سهل بن سعد - رضي الله عنه -، أنه سمع النبي ﷺ، يقول يوم خيبر: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَعَدَّوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ: «أَيُّنَ عَلَيَّ؟»، فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَانَتْهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نَفَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»^١.

^١ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (بيروت: دار اليمامة، دار ابن كثير، ط ٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج ٤، ص ٤٧، كتاب: الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله وقوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، رقم الحديث: ٢٩٤٢.

وقد كفى الأمة الإسلامية عن وجوب الدعوة إلى الله تعالى ثلثة من الدعاة الأفذاذ عبر قوافلهم التي أشرقت بنورها مغارب الأرض ومشارفها؛ ومن أولئك الدعاة إلى الله عبد العزيز الرشيد، الذي حقّق إنجازات باهرة في مجال الدعوة إلى الله وميادينها، حيث لاقت دعوته أصداء جيّدة في كثير من بقاع العالم.

وكانت من أبرز أسباب نجاح دعوته قيامها على أسس من التجديد وملامح من الابتكار؛ كان من ثمارها النهوض بالدعوة ووصولها أقطار أوسع، كما تقبلتها شريحة أكبر. وسوف يقوم الباحث بدراسة تحليليّة نقدية لدعوته إلى الله تعالى في ضوء ملامح التجديد والابتكار التي سارت عليه دعوته؛ لتشمل الوسائل والأساليب والتراث العلمي الذي قدّمه للأمة الإسلامية على النحو المذكور في فصول الدراسة.

مشكلة البحث

إن أهمية دراسة عبد العزيز الرشيد تتبلور في كونه من الدعاة الأوائل في دولة الكويت الذين بيّنوا المغالطات الكثيرة والالتباس الحاصل حول مفهوم التجديد والتنوير في الدعوة إلى الله وما يتصل به من إشكاليات. علاوة على كونه مؤرخ الكويت الأول الذي وثّق تاريخها في كتابه الموسوم بـ "تاريخ الكويت".

ومن القضايا المهمة في دعوته أن بيّن للناس في دولة الكويت أنهم محتاجون لتعلم اللغات المختلفة غير اللغة العربيّة، وأن تعلمها يجلب لهم كثيراً من المنافع، كذلك إدخال أساليب ووسائل جديدة تصبُّ في مصلحة الدعوة إلى الله، كما واجه معارضة شديدة في ذلك؛ حتى إنه أهدر دمه من قبل بعض أهل الجمود الفكري والتطرف.

وعليه؛ فإن الأمة الإسلامية تحتاج لدعوات صادقة مبنية على التأصيل العلمي لمذلول النص الشرعي، بالإضافة إلى التجديد والابتكار في الدعوة إلى الله -تبارك وتعالى- بما يواكب العصر، دون مساس بقدسية النص ومن غير انفلات العصرانية وشطط العقلانيّة؛ كإنشائه -رحمه الله- أول مجلة في الكويت تعنى بالجوانب الدينيّة والأدبية والثقافيّة في ظل مشكلة وجود أفكار تقليديّة كانت سائدة في المجتمع الكويتي، سعى لتنويرها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. لذا جاءت هذه الدراسة لتحلل دعوة الشيخ الجليل في ظل معاني التجديد الدعوي،

وما يتصل به حسب ما جاء في فصول البحث؛ وذلك للاستفادة من ملامح التجديد الدعوي عنده، واستخراج مجموعة من القواعد والشوارد في التراث الدعوي الذي خلفه، ولتخفيف وتخفيف الأخطار التي تهدد العالم الإسلامي في هويته وعقيدته ورسالته السامية في ظل تجربة عبد العزيز الرشيد الدعوية.

وكما هو معلوم في الوسط العلمي أن المنهج التحليلي والنقدي قد لعبا دوراً كبيراً في إثراء الدراسات عموماً والدراسات الشرعية على وجه الخصوص، وفي حدود اطلاع الباحث أن الدراسات الأكاديمية لم تتناول تحليل ونقد مسيرة وأعمال عبد العزيز الرشيد الدعوية -رحمه الله- في ظل ملامح التجديد الدعوي؛ لذا يرى الباحث أهمية وضرورة سد هذه الفجوة العلمية.

أسئلة البحث

من خلال ما سبق، سيحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. من عبد العزيز الرشيد، وما تراثه العلمي والفكري، وما جهوده في العمل الدعوي في ضوء ظروف عصره؟
٢. ما الوسائل التي استخدمها في دعوته، وما ملامح التجديد في وسائله الدعوية؟
٣. ما الأساليب التي استخدمها في دعوته، وما ملامح التجديد في أساليبه الدعوية؟
٤. كيف يستفيد المجتمع المسلم من تجربة عبد العزيز الرشيد الدعوية؟

أهداف البحث

يسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعريف بعبد العزيز الرشيد، وبتراثه العلمي والفكري، وبجهوده في العمل الدعوي في ضوء ظروف عصره.
٢. الوقوف على الوسائل التي استخدمها في دعوته، ولامح التجديد في وسائله الدعوية.
٣. إظهار الأساليب التي استخدمها في دعوته، ولامح التجديد في أساليبه الدعوية.
٤. بيان كيف يستفيد المجتمع المسلم من تجربة عبد العزيز الرشيد الدعوية.

أهمية البحث

تعود أهمية هذا البحث إلى:

١. إزالة وفك الإشكالات الحاصلة حول مفهوم التجديد عامة والتجديد الدعوي بشكل خاص.
٢. الوقوف على أبرز ملامح التجديد الدعوي التي حظي بها عبد العزيز الرشيد من خلال الوسائل والأساليب التي استخدمها في دعوته.
٣. هذه الدراسة فيها نوع من الجِدَّة والإضافة للدراسات الإسلامية؛ حيث تناولت موضوعاً لم يُسَبِّقْ إليه ضمن دراسات علم الدعوة.
٤. إبراز مدى الاستفادة من المنهج التحليلي والنقدي في الدراسات الشرعية؛ وذلك بالنظر إلى النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على دراسة ملامح التجديد في الدعوة إلى الله عند عبد العزيز الرشيد في الفترة التي قضاها من مولده عام ١٨٨٧م إلى وفاته عام ١٩٣٨م. وذلك من خلال جهوده وإنجازاته الدعوية التي شملت أقطاراً كثيرة من العالم، ابتداءً من دولة الكويت خاصة إلى أن تركزت دعوته في إندونيسيا. وما أَلَّفَه ودَوَّنَه من كتب ورسائل وغيرها فيما هو موجود بالمكتبات الإسلامية وفي الشبكة العنكبوتية.

منهج البحث

في سبيل إعداد هذا البحث وإنجازه، سوف يتبع الباحث المناهج التالية:

١. **المنهج الاستقرائي:** من خلال تتبع وسبر واستقراء الأعمال التي وثقت مسيرته الدعوية، والكتب والمقالات التي كتبها، والأقوال الخالدة التي حفظت عنه.
٢. **المنهج التحليلي:** وذلك بتحليل آثاره في البلاد التي ركز جهوده الدعوية فيها، وما نتج عن تفعيله لمعاني التجديد الدعوي من نتائج باهرة في خدمة دعوته.

حيث ذكر مناخ الكويت، وأول من سكنها، والحوادث المهمة فيها، كما ذكر جملة من قضاتها وعلماء الدين فيها والشعراء وغيرهم، وقد نقل المؤلف عن عبد العزيز الرشيد في كتابه ووثق أقواله. ولم يذكر الكتاب عبد العزيز الرشيد كأحد علماء الكويت؛ إذ إنه كان معاصراً له.

وسوف يستفيد الباحث من هذا البحث في ذكر أقوال عبد العزيز الرشيد؛ حيث شابه موضوع الرسالة في أحد جوانبها، وذلك في التركيز على جهود العلماء في الدعوة، وخالفها في أنه لم يركّز على عالم معيّن من جهة، ومن أنه كان توثيقاً تاريخياً لدولة معيّنة من جهة أخرى.

الصراع الفكري في إندونيسيا وأثره في الدعوة الإسلامية فترة ما بعد الاستقلال

١٩٤٥م^٤، تأليف: محمد إدريس عبد الصمد، وكان الهدف من التأليف نيل درجة الماجستير في قسم الدعوة من كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جاءت الرسالة في (٣٢٥) صفحة تقريباً، تكلم فيها عن الفكر الغربي الصليبي وعدوانه على الإسلام في بابه الأول، وعن الفكر الشيوعي الصهيوني وعدائه للإسلام في بابه الثاني، وذكر ما يخص موضوع دراستي وهو الدعوة الإسلامية في إندونيسيا وجهود الدعاة. وبما أن عبد العزيز الرشيد قد تركت جهوده في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، وكان ضمن أحد الدعاة إلى الله فيها؛ فإن هذا البحث سيثري رسالتي في فهم طبيعة البعد الزمني والمكاني في إندونيسيا، وهذا وجه التشابه بين الدراستين، ووجه الاختلاف أنهما لم تنص صراحة على جهود عبد العزيز الرشيد الدعوية فيها.

قراءة في تجربة عبد العزيز الرشيد الإصلاحية^٥، بحث قصير في عدد الصفحات،

حيث جاء تقريباً في ٤٢ صفحة، لكنه غزير الفائدة والمحتوى؛ إذ بذل صاحبه جهداً إحصائياً كبيراً فيما يخص الإطار التاريخي لحياة عبد العزيز الرشيد، مسبقاً بمقدمة تمهيدية، ثم تحدّث عن مقومات شخصيته، ثم قراءة في وثائق الخطاب الإصلاحي، وعقبه ببيان التوجهات الأساسية في ذلك الخطاب الإصلاحي، ثم أخيراً المنهج الإصلاحي وأشكال الخطاب.

^٤ محمد إدريس عبد الصمد، الصراع الفكري في إندونيسيا وأثره في الدعوة الإسلامية فترة ما بعد الاستقلال ١٩٤٥م، دراسة نظرية، (رسالة ماجستير في الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

^٥ هلال الشايحي، "قراءة في تجربة عبد العزيز الرشيد الإصلاحية"، مجلة البيان، (كلية الآداب، جامعة البحرين بمملكة البحرين).

وقد تطرق لحياة الرشيد وما يخص أشكال الخطاب عنده، وهو وجه التشابه بين الباحثين، إلا أن التباين يظهر في بعض الموضوعات؛ حيث أنه لم يتطرق مثلاً لملامح التجديد في الوسائل وغير ذلك.

الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرة حياته^٦، ليعقوب بن يوسف الحجري، وهو كتاب ضخّم حوى ما يقارب (٦٦٠) صفحة، جمع مؤلفه جمعاً طيباً من خلال تقسيمه فصول كتابه تقسيماً زمنياً، فجاء في القسم الأول من عام ١٨٨٧م إلى ١٩١٢م، وذكر فيها ولادة طفل في الفصل الأول، وبغداد وأول إنتاج قلمي في الفصل الثاني. ثم القسم الثاني من عام ١٩١٣م إلى ١٩٣١م، حيث ذكر فيه أربعة فصول؛ جاء الفصل الأول في ذكر عودته للوطن، والفصل الثاني في ذكر كتاب وتاريخ، ثم الفصل الثالث ما بعد التاريخ، والفصل الرابع في اللقاء الموعود. ثم القسم الثالث من عام ١٩٣١م إلى ١٩٣٣م، وهكذا إلى أن ختمها في ذكر وفاته وما بعدها. وقد اتفقت الدراسات في دراسة شخصية عبد العزيز الرشيد، واختلفتا في أن الكتاب المذكور لم يختص في ذكر جهوده في الدعوة إلى الله كدراسة تحليلية نقدية.

ظاهرة التنقل في حياة الشيخ عبد العزيز الرشيد^٧، إعداد د. فتوح الخترش الأستاذة المساعدة بقسم التاريخ بجامعة الكويت، وهي دراسة ممتعة جاءت في (٣٨) صفحة تقريباً، امتازت بكونها دراسة جامعة لموضوعها مع شدة اختصارها، حيث ذكرت اسمه ونسبه ورحلاته، وأعقبت ذلك بالحديث عن فترات استقراره في الكويت؛ بما تضمنته ذلك من ذكر طفولته، وبعض من سيرته العلميّة، وتم ذكر شيء من التفصيل في سرد رحلاته كذهابه إلى مصر^٨

^٦ يعقوب يوسف الحجري، الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرة حياته، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، د.ط، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

^٧ فتوح الخترش، "ظاهرة التنقل في حياة الشيخ عبد العزيز الرشيد"، مجلة عالم الفكر، (مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت)، ص ٩٨-١٣٧.

^٨ "مِصرٌ أو (رسمياً: جُمهورِيَّةُ مِصرَ العَرَبِيَّة): هي دولة عربية تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، ولديها امتداد آسيوي، حيث تقع شبه جزيرة سيناء داخل قارة آسيا؛ فهي دولة عابرة للقارات. قُدِّر عدد سكانها بـ ١٠٤ مليون نسمة؛ ليكون ترتيبها الثالثة عشر بين دول العالم من حيث عدد السكان والأكثر سكانا عربياً. ولجمهورية مصر العربية سواحل طويلة على البحرين الأبيض والأحمر، وتشترك بحدود مع سبعة دول وكيانات، فيحدها في الشمال الشرقي منطقة فلسطين المحتلة ٢٥٤ كم، وقطاع غزة ١١ كم)، ويحدها من الغرب ليبيا على امتداد خط بطول ١١١٥ كم، كما تشترك مع

السودان بأطول حدود برية لها بطول ١٢٨٠ كم، بالإضافة إلى حدودها البحرية مع السعودية شرقاً وقبرص واليونان شمالاً. تبلغ مساحة جمهورية مصر العربية حوالي ١,٠٠٢,٠٠٠ كيلومتر مربع، والمساحة المأهولة تبلغ ٧٨٩٩٠ كم٢ بنسبة ٧,٨ % من المساحة الكلية. وتُقسم مصر إدارياً إلى ٢٧ محافظة، وتنقسم كل محافظة إلى تقسيمات إدارية أصغر وهي المراكز أو الأقسام. ويتركز أغلب سكان مصر في وادي النيل وفي الحضر، ويشكل وادي النيل والدلتا أقل من ٤٪ من المساحة الكلية للبلاد أي حوالي ٣٣٠٠٠ كم٢، وأكبر الكتل السكانية هي القاهرة الكبرى التي بها تقريباً ربع السكان، تليها الإسكندرية؛ كما يعيش أغلب السكان الباقين في الدلتا وعلى ساحلي البحر المتوسط والبحر الأحمر ومدن قناة السويس، وتشغل هذه الأماكن ما مساحته ٤٠ ألف كيلومتر مربع. بينما تشكل الصحراء غير المعمورة غالبية مساحة البلاد. تشتهر مصر بأن بها إحدى أقدم الحضارات على وجه الأرض؛ حيث بدأ البشر بالنزوح إلى ضفاف النيل والاستقرار، وبدأ في زراعة الأرض وتربية الماشية منذ نحو ١٠,٠٠٠ سنة. وتطور أهلها سريعاً وبدأت فيها صناعات بسيطة، وتطور نسيجها الاجتماعي المترابط، وكوّنوا إمارات متجاورة مسالمة على ضفاف النيل تتبادل التجارة، سابقة في ذلك كل بلاد العالم. تشهد على ذلك حضارة البداري منذ نحو ٧٠٠٠ سنة، وحضارة نقادة (٤٤٠٠ سنة قبل الميلاد - نحو ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد). وكان التطور الطبيعي لها أن تندمج مع بعضها البعض شمالاً وجنوباً، وتوحيد الوجهين القبلي والبحري، وبدأ الحكم المركزي الممثل في بدء عصر الأسرات (نحو ٣٠٠٠ قبل الميلاد). وتبادلت التجارة مع جيرانها؛ حيث تعد مصر من أوائل الدول التجارية. وكان لابتكار الكتابة في مصر أثراً كبيراً على مسيرة الحياة في البلاد وتطورها السريع، وكان المصري القديم مولعاً بالكتابة، كذلك شهدت مصر القديمة تطوراً في مجالات الطب والهندسة والحساب. توارثت على مصر العديد من العصور والحقب التاريخية، مروراً بالفرس (نحو ٣٤٣ قبل الميلاد)، ثم قدوم الإسكندر الأكبر (٣٢٣ قبل الميلاد)، والذي تأسست بعده الدولة البطلمية، وبعدها غزاها الرومان (٣١ قبل الميلاد)، وظلت تحت حكمهم ٦٠٠ عام، وفي فترة حكم الرومان شهدت مصر ظهور المسيحية وانتشارها في مصر، وبعدها جاء الفتح الإسلامي (نحو ٦٣٩ بعد الميلاد)، وتحولت مصر إلى دولة إسلامية. وتأسست في مصر العديد من الدول مثل: الدولة الطولونية ثم الإخشيدية ثم الفاطمية ثم الأيوبية ثم المماليك، وبعدها أصبحت تحت حكم العثمانيين حتى عام ١٩١٤م عندما أعلنت السلطنة، ثم تحولت إلى مملكة (١٩٢٢م)، ثم تحولت بعد ذلك إلى جمهورية (١٩٥٤م). تشتهر مصر بالعديد من الآثار؛ حيث يتواجد بها ثلث آثار العالم، مثل أهرام الجيزة وأبي الهول، ومعبد الكرنك والدير البحري ووادي الملوك وآثارها القديمة الأخرى، مثل تلك الموجودة في مدينة منف وطيبة والكرنك، ويتم عرض أجزاء من هذه الآثار في المتاحف الكبرى في جميع أنحاء العالم. وقد وجد علم خاص بدراسة آثار مصر سمي بعلم المصريات، وكذلك هناك الآثار الرومانية والإغريقية والقبطية والإسلامية بمختلف عصورها. تعد اللغة المصرية القديمة من أقدم لغات العالم، وقد استمرت أكثر من ٣٠٠٠ سنة، واخترع المصريون القدماء الكتابة الهيروغليفية. تعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية لها، ووفقاً للدستور فالدين الرسمي الإسلام، ونظام الحكم فيها جمهوري ديمقراطي. وتعد مصر من الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية، ويوجد بها المقر الرئيسي لها، كذلك تعد من الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة؛ حيث انضمت لها عام ١٩٤٥م، بالإضافة إلى عضويتها بالاتحاد الأفريقي، وكذلك تعد مصر عضواً في العديد من الاتحادات والمنظمات الدولية، ولديها العديد من العلاقات الدبلوماسية مع أغلب دول العالم. في ٢٠١٦م أخذت مصر مركز جنوب أفريقيا؛ لتصبح ثاني أكبر اقتصاد في إفريقيا (بعد نيجيريا). انظر: ويكيبيديا،

والحجاز^٩، والرحلة بغرض التجارة وغيرها، إلى ذكر وفاته -رحمه الله تعالى-. وقد اتفقت الدراسات في تخصيص عبد العزيز الرشيد لموضوع البحث، وتباينت في عدم بيان البحث المذكور للدور الدعوي في حياته، كما أن البعد المكاني لم تتطرق له الكاتبة بشكل دقيق في ذكر ما قام به في إندونيسيا.

علماء نجد خلال ثمانية قرون^{١٠}، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، وهو كتاب ضخيم في حجمه، حيث جاء في ثمانية أجزاء، تكلم فيه عن كثير من علماء نجد^{١١} خلال الفترة الزمنية التي حددها، فكان كتاباً جامعاً مانعاً غنياً بالمحتوى الوثائقي لجهود العلماء الذي خدموا الدعوة إلى الله بشكل عام، وقد جاء ذكر جزء يسير من سيرة عبد العزيز الرشيد

الموسوعة الحرة، <شكيب_أرسلان/https://ar.wikipedia.org/wiki/>، آخر تعديل لهذه الصفحة ١٧ أغسطس ٢٠١٩م.

^٩ "الحجاز: منطقة تاريخية، وتعد أحد أقاليم شبه الجزيرة العربية الجغرافية الخمسة، ويقع في الجزء الشمالي الغربي والغربي من شبه الجزيرة العربية، والحجاز تعني الحاجز، وهو الحد الفاصل؛ كونها تحجز تهامة عن نجد، أو قد تعني حجز، بمعنى منع. وقد اختلف في السبب الذي أطلق على هذه المنطقة اسم الحجاز، وكذلك على الأقاليم التي يحجز بينها، فقد قيل سميت الحجاز؛ لأنها حجزت بين غور تهامة وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر، أو حجزت بين تهامة واليمن، وقيل أيضاً أنها سميت بالحجاز؛ لأنها احتجزت بالحرار الخمس، ومنها حرة بني سليم وحرة وأقم، وقيل لأن الحزارة حجزت بينه وبين عالية نجد. وقد كان الحجاز في بعض العصور الإسلامية يعني مناطق إدارية موحدة، تختلف سعتها تبعاً للظروف السياسية، وقد ظلت الحجاز تحت حكم الحكومات الإسلامية منذ العهد النبوي والخلفاء الراشدين مروراً بالأمويين والعباسيين ومن بعدهم المماليك والعثمانيين والهاشميين من خلال شرافة مكة ومملكة الحجاز والحكم السعودي حالياً. انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، <نجد#https://ar.wikipedia.org/wiki/>، آخر تعديل لهذه الصفحة ١٢ أغسطس ٢٠١٩م.

^{١٠} عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، (الرياض: دار العاصمة، ط ٢، ١٩٤١ هـ/ ١٩٩٩ م).

^{١١} "نجد: هي أحد أقاليم شبه الجزيرة العربية التاريخية، وأكبرها مساحة، وترتفع هضبة نجد ما بين ٧٠٠ إلى ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر، وتقع في وسط شبه الجزيرة. كانت نجد موطناً تاريخياً لمملكة كندة وطسم وجديس وبني حنيفة وبني أسد وبني تميم وغطفان ومملكة تنوخ وطي وبنو عامر ومحارب وباهلة وبنو غني وحضارة المقر وغيرهم. تشكل اليوم غالب منطقة الرياض ومنطقة القصيم ومنطقة حائل ووادي الدواسة والأجزاء الشمالية الشرقية والشرقية لمنطقة مكة المكرمة، وأيضاً مناطق نجد الشمالية منطقة الحدود الشمالية ومنطقة الجوف، ومناطق نجد الشرقية مثل هضبة الصمان وحفر الباطن ورماح وشويه ضمن المملكة العربية السعودية". انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، <نجد#https://ar.wikipedia.org/wiki/>، آخر تعديل لهذه الصفحة ٢٥ فبراير ٢٠١٨م.